الأنباء
السبت 16 أغسطس 2014

حسين محمد السند

حسين السند: أول مسجد بُني في فيلكا كان في قرية الدشت وجد جدي عثمان كان أول إمام فيه

أجرى الحوار: منصور الهاجري ـ كاتب وباحث في التراث والتاريخ ومقدم برامج في الإذاعة والتلفزيون

في تاريخ الكويت رجال تركوا علامات. في هذا اللقاء يحدثنا ضيفنا حسين محمد السند عن أحد هؤلاء الرجال وهو جد جده عثمان السند، بعد مقدمة قصيرة عن حياته الشخصية وميلاده في فيلكا عام 1942 وتعلمه في مدرستها، وكيف استمر في الدراسة حتى رابعة متوسط، وبعدها ترك فيلكا وانتقل الى مدينة الكويت وكان عمره حينها 20 سنة، بالإضافة إلى الحديث عن عمله في الحكومة في أكثر من موقع، يتحول إلى سرد لقطات من حياة جده عثمان السند. كان عثمان السند أول إمام لأول مسجد جرى بناؤه في جزيرة فيلكا.. المزيد في السطور التالية:

في مستهل اللقاء يقول ضيفنا حسين محمد السند: ولدت في جزيرة فيلكا عام 1942 في منطقة الوسط بفريج ملا معروف، وأذكر من الجيران بيت شعيب وعائلة الهولي ـ وبورباع ومجموعة كبيرة من العائلات والفريج الواحد يتكون من اربعين بيتا وايضا بيت الداعية عثمان بن سند وقد سكن في منطقة الدشت البيوت القديمة بالقرب من القرينية وبدأت طفولتي وحياتي مع الوالدين والأهل. عائلة السند منذ سنوات طويلة انتقلوا من الدشت الى منطقة الزور في فيلكا، القرى القديمة تتكون من الدشت وسعيدة والقصور، سكان فيلكا سكنوا في مكان القرى القديمة شمال فيلكا وحاليا الزور على ساحل البحر، قديما كانت القرى تقابل جزيرة عوهة، وحاليا البيوت تقابل مدينة الكويت.

الوالد وأعمامي عيسى بن سند ومحمد بن سند وعمي عثمان بن سند وأيوب بن سند سكنوا في البيوت الجديدة (الزور) فيلكا حاليا.

الوالد توفي عام 1942 بعد ولادتي بـ 6 اشهر بفريج الوسط. اما التعليم والدراسة فقد التحقت بمدرسة ملا سالم والمسباح وتعلمت عنده قراءة القرآن الكريم وبعد ذلك انتقلت الى مدرسة فيلكا وكان ملا معروف وملا عبدالقادر مدرسين فيها فعلمونا ودرسونا في تلك المدرسة ومجموعة من ابناء فيلكا وكان مقر المدرسة ديوان شعيب وكان جميع المدرسين من اهل فيلكا، وأذكر أولاد رجب وأولاد شعيب وجابر الفيلكاوي وأولاد محمد يوسف وأولاد الحمدان وأولاد جناع وأبناء مال الله، وأذكر ملا يوسف شعيب من المدرسين بالمدرسة وملا حاجية وملا التركيت واستمررت بالدراسة حتى رابعة متوسط، وبعدها تركت فيلكا وانتقلت الى مدينة الكويت وكان عمري 20 سنة.

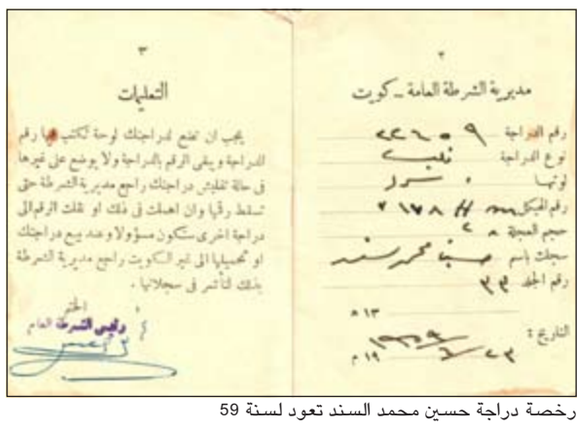

رخصة دراجة حسين محمد السند تعود لسنة 59

تعلّمت في مدرسة فيلكا وانتقلت إلى الكويت في العام 1960 مع العائلة

وثيقة صادرة من بومباي لأيوب السند

العمل بوزارة الإعلام

وعن عمله في وزارة الإعلام يقول السند: بعد وصولي الى الكويت سكنت عند بعض الأقارب الذين كانوا يعيشون في مدينة الكويت وتقدمت للعمل الى إدارة الإرشاد والأنباء وزارة الإعلام حاليا، وقبلت للعمل فيها مع مجموعة من الشباب وكان وكيل الوزارة المرحوم احمد السقاف وعينت في قسم التجليد وكان المقر القديم يقع بالشرق، واستمررت بالعمل حتى انتقلنا الى المبنى الجديد (حاليا مقر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، وأذكر كان رئيس القسم يوسف ثويني وعلي القطان وآخرون من الشباب، وعملنا في تجليد الكتب وبعد سنوات انتقلت الى وزارة المواصلات موظفا وبعد سنوات انتقلت الى السلكي واللاسلكي مع فهد الفهد وحسين عون وآخرين ولعدة سنوات انتقلت من قسم لآخر حتى عام 1989 تقاعدت عن العمل قبل الغزو الصدامي الغاشم على الكويت في 2 اغسطس 1990 واشتغلت بالعمل الحر.

العمل بصيد السمك

يتحدث السند عن عمله في مجال صيد السمك قائلا: عندما كنت بفيلكا اشتغلت مع نواخذة صيد الاسماك وكنت اذهب الى الهيال واذهب مع اسماعيل مجرن وبكر وعبداللطيف بندر لصيد الزبيدي، نذهب العصر ونرجع منتصف الليل، ونبيع على اصحاب السفن في فيلكا مثل اصحاب اللنجات مثل الحمدان والهولي، احصل على مصاريف للبيت اعطيها للوالدة وهي من عائلة حسين مجرن.

وذهبت مع عمي ايوب بن سند ومع اولاد رجب حسين وعثمان وحسن، وذهبت معهم الى حدود ايران ولمدة 3 ايام وكان معنا عبدالله رجب وكنت معه بنفس العمر، واستمررت في صيد السمك حتى اكملت رابعة متوسط وانتقلت الى مدينة الكويت.

العمل الحر

وعن دخوله ميدان العمل الحر يقول ضيفنا: البداية فتحت مطعما وكنت أباشر العمل وعندي عمال يشتغلون ولمدة 6 سنوات وبعته للغير وبعد ذلك فتحت محلا لبيع الأصباغ في منطقة خيطان وأدوات نجارة ومجموعة من الأدوات الخاصة بالبناء وبعد سنوات بعت المحل وحاليا مرتاح متقاعد.

المرحوم عثمان بن سند

عن جد جده المرحوم الداعية عثمان بن سند يقول حسين السند: هو عالم من علماء الكويت ولد في جزيرة فيلكا وكان والده في جزيرة فيلكا في البيوت القديمة لأن سكان فيلكا سكنوا مكاين المنطقة البحرية والبيوت الحالية الساحلية.

أنا اعتبر من أبناء ولد الحفيد بمعنى الجيل السادس من الذين ولدوا في فيلكا من الأب في منطقة القرينية وبقربها الدشت.

اسمي حسين بن محمد بن سند بن عبدالله ابن الداعية عثمان، أصولنا من نجد مع الهجرة الكبيرة سكنوا الكويت ومن ثم الى جزيرة فيلكا.

والداعية عثمان بن سند تتلمذ على يد علماء من مدينة الكويت ومنهم الداعية محمد بن عبدالوهاب بن فيروز، وهو اول قاض للكويت في ذلك الزمان ومن بعده الداعية عبدالله الشارخ، كان الداعية عثمان بن سند من مواليد جزيرة فيلكا عام 1766، توفي وعمره ستين سنة وبعدما أنهى تعليمه رجع الى جزيرة فيلكا وصار إمام مسجد الدشت وهو اول مسجد أسس في الجزيرة وخاصة في القرية القديمة ومسجد شعيب القرية الجديدة وكان اهل فيلكا يصلون خلف الداعية عثمان بن سند وبعد الصلاة المصلون يطرحون عليه مسائل فقهية وكان والده شيخ علم وكان يتلقى من والده العلوم الدينية في بداية تعليمه الداعية عثمان بن سند كان يخاف من الأماكن المرتفعة دائما يحب ان يعيش في السهول والأماكن الطبيعية وحفظ القرآن الكريم وكان عمره 7 سنوات.

يوجد في فيلكا مبنى الخضر وبالقرب من ذلك المبنى كان يوجد ميناء للسفن الشراعية، ففكر رحمه الله بالسفر الى البصرة لطلب المزيد من العلم، تتلمذ على يد القاضي ابن سميكة وعلماء آخرين، طلبه داود باشا للحضور الى بغداد فسافر الى هناك يؤرخ لداود باشا.

وفيما يلي نبذة تاريخية عن الداعية عثمان بن سند: الداعية عثمان بن سند بن راشد بن عبدالله بن راشد الوائلي (1242 هـ ـ 1826م)، علامة في آداب العرب، ومؤرخ وشاعر ومن أشهر العلماء بالكويت وشبه الجزيرة العربية بالقرن الثالث عشر من اسرة نجدية تنتسب إلى آل أبو رباع من الحسني من السلقا من قبيلة عنزة الوائلية، ولد في جزيرة فيلكا وبالتحديد في إحدى قراها القديمه وتدعى «الدشت» في سنة (1180 هـ ـ 1766م) الواقعة على الشاطئ الغربي أقرب الى الجنوب منها الى الشمال، وقد كان يسكن الداعية بقرية تدعى (القرينيه) التي كانت قريبه جدا من قرية عائلته (الدشت).

نشأته

ولد الداعية لاسرة كانت تعنى بالعلوم الشرعية ولاتزال، وكان والده إماما لمسجد قرية (الدشت) وتلقى العلم على يد والده وأظهر نبوغا مبكرا جعله اماما للمصلين في جامع قريته الكبير نيابة عن والده ولكن شغفه بالعلم كان الدافع وراء شد رحاله وترك جزيرته الأم فيلكا للاستزادة من العلوم والتلقن من أفضل الشيوخ في هذا المجال وكانت محطته الأولى القرين (الكويت) ودرس على أيدي علماء أجلاء ومشايخ كبار، ففي الكويت درس على يد الداعية عبدالله الشارخ والداعية محمد بن عبد الوهاب بن فيروز «1135هـ ـ 1822م» العالم النجدي الشهير وقاضي الكويت الأول، وفي الاحساء درس على يد الداعية عبدالله الكردي البيتوشي عالم اللغة والأدب وصاحب المؤلفات الكثيرة، وفي بغداد درس على يد الداعية موسى بن سميكة الحنبلي البغدادي «1233 هـ ـ 1817م» ودرس على محدث العراق الشهير الداعية علي السويدي البغدادي ولما حج وجاور بمكة والمدينة المنورة مدة أخذ عن علماء الحرمين، ومن يرد إلى الديار المقدسة من العلماء ثم إن الوجيه الكبير أحمد بن رزق طلب منه زيارة بلد الزبارة البلد المعروف في قطر، فذهب فجعله الصدر المقدم في بلده، واحتفى به احتفاء بالغا، واعتبر قدومه إليه زينة لبلاده، وغنيمة في بساطه، وألف له الداعية عثمان كتابه المشهور «سبائك العسجد في أخبار أحمد بن رزق الأسعد»، ورغب منه دوام البقاء عنده، ولكن الزبارة تضيق عن معلوماته، وتصغر في وجه نشاطه العلمي، فعاد الداعية عثمان الى جزيرته وأهله، وفي الكويت كان الداعية يحظى بتقدير الحاكم الداعية عبدالله بن صباح، ويقال ان الداعية عبدالله زاره أسرة الداعية في فيلكا وقضى في ضيافتهم ليلة وفي الصباح اصطحب معه الداعية في رحلة بحرية باتجاه خور عبدالله شمالي الخليج العربي، وتحدث معه في امور شخصية وكان الداعية عبدالله بن صباح دائما ما يقوم في زيارة الداعية عثمان بن سند وأسرته الكريمة ويكون في ضيافتهم في جزيرة فيلكا.

كان الداعية عثمان بن سند يدرس العلوم الشرعيه بمسجد الجامع الكبير بقرية (الدشت) ومن أشهر تلاميذه بالجزيرة راشد بن عبداللطيف بن عيسى بن أحمد الذي نسخ مخطوطه النظم العشماوية (الدرة الثمينة) التي ألفها الداعية قبل مغادرته وهجرته لمدينة البصرة بين (1219هـ ـ 1803م) أو (1221هـ ـ 1805م) والتي كان هدفها تعليم ابنه واسرته واهالي جزيرة فيلكا وهي ايضا التي تدل على ان الداعية رزق بولد اسمه عبدالله ويقول في اول صفحات الكتاب:

وبعد فالمشهور بابن سند عثمان ذو الذنب الذي لم يعدد
يقول لما ان عبدالله نجلي عوفي من هوى الملاهي
رام اشتغالاً بالعلوم النافعة وكان للحفظ له مسارعه
والنثر صعب حفظه والنظم عسر على الحافظ فيه يجتلي
اسعفته بالنظم العشماوية في فقه مالك إمام الناحية

وقد كانوا أهالي جزيرة فيلكا آنذاك في كل يوم جمعة يقومون بالذهاب الى المسجد الكائن في الدشت لصلاة الجمعة خلف الداعية عثمان بن سند وبعد ذلك يجلسون معه بعد صلاة الجمعة ويتحدثون معه حول الدين او العلم او المشاكل التي يواجهونها، ولقد كان الداعية يوميا يقوم في الجلوس وحيدا وبعيدا عن الناس يفكر ويتأمل في العديد من الأمور الخاصة به على البحر المقابل للمسجد ويروي احد الأشخاص ان الداعية ابن سند كان لديه «فوبيا» من المرتفعات وكان العديد من الشخصيات يأتون للجزيرة لزيارة الداعية ابن سند.

الجنسية الكويتية

عن حصوله على الجنسية الكويتية وكيف صارت الامور يقول السند: بلغتني الوالدة عن استخراج الجنسية الكويتية وطلبت مني ان اذهب إلى الكويت واقابل لجنة الجنسية ولكن في البداية ذهبت إلى ملا عبدالقادر واعطاني ورقة وذهبت الى الكويت وكان معي النوخذة الحمدان وحمزة وأبناء شعيب وصلنا إلى الكويت وذهبت الى اللجنة وحولوني إلى عيسى رجيب وبدأ بالسؤال عن العائلة وافرادها.

وعن عمي عثمان بن سند وسألني عن عائلة عمي وزوجته وزوجة عمي بنت حسن جناع فقال انت ولد أخي وحاليا عمري ثمانون سنة وكنت أعيش في بيت السند وقال هؤلاء النواخذة اصدقاء والدك وهذا ولد اخيك محمد سند وحولني الى لجنة الشامية على علي بن صالح واعطاني الجنسية مع الوالدة واخواني واخواتي.

حسين السند مع الزميل منصور الهاجري أثناء اللقاء (هاني عبدالله)

كتب ومؤلفات عثمان السند

في الحديث

1 ـ بهجة النظر في نظم «نخبة الفكر في اصطلاح اهل الأثر»، منه نسخة بخط عالم العراق ابي الثناء محمود الألوسي.
2 ـ شرح نخبة الفكر، قال الداعية محمود شكري الألوسي: «ما عليه مزيد».
3 ـ منظومة في مصطلح الحديث، لعلها «بهجة البصر».
4 ـ الغرر في جبهة «بهجة البصر»، شرح المنظومة السابقة، منها نسخة في خزانة الرباط «كتاني».

في العقائد

5 ـ هادي السبيل، منظومة في العقائد ضمنها «جوهرة التوحيد» لإبراهيم ابن اللقاني المالكي.
6 ـ منظومة في إبطال عقيدة الرابطة لدى بعض طرق الصوفية وبيان عدم شرعيتها.

في الفقه وأصوله

7 ـ أوضح المسالك في فقه الإمام مالك، نظم فيه مختصر العمروسي، طبع في بومبي سنة 1315هـ.
8 ـ الدرة الثمينة (النظم العشماوية) والواضحة المبينة في مذهب عالم المدينة، منظومة.
9 ـ تحفة التحقيق لمعرفة الصديق، في ألغاز الفرائض، منه مخطوطة في المكتبة العباسية في البصرة.
10 ـ (الشذرات الفاخرة في نظم الورقات الناضرة) للجويني، في أصول الفقه.
11 ـ الفائض في علوم الفرائض، منه نسخة في خزانة كتب العلامة نعمان الألوسي ومنه نسخة في مكتب الأوقاف في بغداد.
12 ـ منظومة في أصول الفقه.
13 ـ شرح منظومته السابقة.
14 ـ السلسال الصافي في علم القوافي. ومنه نسخة في خزانة كتب الألوسي.
15 ـ منظومة في مدح الإمام أحمد.
16 ـ الرسالة في التصوف. منها نسخة في بانكبور وارى في برلين برقم 1025.
17 ـ منظومة في العقيدة على طريقة الأشاعرة.

في النحو والصرف

18 ـ نظم قواعد الإعراب، والأصل لابن هشام النحوي.
19 ـ نظم الأزهرية في النحو، نظم فيه شرح الداعية خالد الأزهري لقواعد الإعراب لابن هشام، وصفه مؤرخ البصرة الداعية عبدالله باش أعيان بأنه: «يزري بالمقامات الحريرية».
20 ـ نظم مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ينوف على 5 آلاف بيت، قال محمود شكري، «أتى فيه بالعجب»، وقال باش أعيان «هو في بابه عجيب»، وقال ابن جامع: «ان هذا الفاضل الأديب أبدع في نظمه مغني اللبيب وأبرز أسرار البدائع بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع»، قال العزاوي عن الداعية العسافي: «منه نسخة في الأحساء».
21 ـ هدية الحيران في نظم (عوامل جرجان)، نظم فيه العوامل لعبدالقاهر الجرجاني، منه نسخة في خزانة الداعية محمد العسافي بالبصرة.
22 ـ شرح (هداية الحيران)، منظومته السابقة.
23 ـ رسالة في إعراب اثني عشر، منه نسخة ضمن مجموع بخطه في المكتبة العباسية بالبصرة.
24 ـ منظومة في مسوغات الابتداء بالنكرة.
25 ـ شرح منظومته في مسوغات الابتداء بالنكرة، كانت منه نسخة لدى الداعية عبدالله العوجان في الزبير.
26 ـ الغشيان عن مقلة الإنسان، منه نسخة في المكتبة العباسية بالبصرة.
27 ـ تعليقات على شرح الكافية للرضي الاسترابادي، منه نسخة في كتب المرحوم عباس العزاوي.
28 ـ كشف الزبد عن سلسال المدد، بحث في تذكير الأعداد